

# الاعمال والبر بالحواسم وإجراء الأمور على ظواهرها

تأليف  
فضيلة الشيخ  
عبد الله بن صليق الظفيري



الاعتماد على الحق والسير  
وإجراء الأمور على ضوابطها

تأليف  
فضيلة الشيخ  
عبد الله بن صالح الفوزان



طلب إذن بطباعة كتاب

فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح آل الشيخ حفظكم الله - ...  
السلام عليكم ورحمة الله ...

وبعد:

نرجوا منكم - حفظكم الله - الإذن لنا في مكتبة "دار الأستاذ للنشر والتوزيع"  
بدولة الإمارات العربية المتحدة بطباعة كتابكم النافع:

"الأعمال بالخواتيم"

وإجراء الأمور على قواهرها...

وجزاكم الله خيرا...

كتابة الإذن

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
فلا مانع لدي بذلك

محمد بن علي ورحمة الله وبركاته

عليه السلام  
مكتبة دار الأستاذ للنشر والتوزيع  
دولة الإمارات العربية المتحدة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأَعْمَالُ بِالْحَوَاتِيمِ وَإِجْرَاءِ  
الْأُمُورِ عَلَى ظَوَاهِرِهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ  
الدِّينِ، بِيَدِهِ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَتَوَاصِي الْجَنِّ  
وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، مَا ضِيقَ فِيهِمْ حُكْمُهُ، عَذْلٌ فِيهِمْ قَضَاؤُهُ.  
سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، لَهُ الْحِكْمَةُ الثَّامَّةُ، وَالْحُجَّةُ  
الْبَالِغَةُ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ رَحْمَةً وَفَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
حِكْمَةً وَعَذْلًا، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ،  
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ،  
يَعْلَمُ خَفَايَا الْقُلُوبِ، وَسَرَائِرِ الصُّدُورِ، فَيُوفِّقُ لِلتَّوْبَةِ مَنْ  
يَشَاءُ وَيَخْتِمُ لَهُ بِالصَّالِحَاتِ وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ،  
وَيَخْجِزُ التَّوْبَةَ عَمَّنْ يَشَاءُ وَيَخْتِمُ لَهُ بِسُوءِ الْعَمَلِ وَلَوْ عَمِلَ  
بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يُرَى لِلنَّاسِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ  
السَّمْحَةِ، وَالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ، الَّذِي هُوَ أَرْحَمُ بِالْعِبَادِ مِنْ  
الْأُمِّ بِوَلَدِهَا نَبِيًّا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فَقَالَ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ  
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾  
[التوبة: ١٢٨] وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرَّ الْمَيَامِينِ، وَأَهْلِ  
الْفِئَةِ فِي الدِّينِ، وَالْيَقِينِ الْمَتِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَابٌ رَجِيمٌ، عَلِيمٌ حَكِيمٌ، يَثُوبُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ التَّوَّابِينَ،  
«وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ فِي  
صَخْرَاءٍ قَاجِلَةٍ، ضَلَّتْ عَنْهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادَةٌ وَشَرَابَةٌ ثُمَّ  
وَجَدَهَا، فَأَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي  
وَأَنَا رَبُّكَ»، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ  
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَلِهَذَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الْمُحَارِبِينَ لِلَّهِ  
وَرَسُولِهِ، عَابِدِي الْأَوْتَانِ وَالْأَضْنَامِ، لَمَّا أَنَابُوا إِلَى

الرَّحْمَنِ، وَعَلِمَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ دُعَاةَ رَحْمَةٍ، وَقَادَةَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَثُرَتْ تَحْتَ رَايَتِهِمُ الْفُتُوحَاتُ، وَدَخَلَ النَّاسُ بِسَبِيلِهِمْ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ.

وَتَابَ اللَّهُ عَلَى وَخْشِيِّ قَاتِلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُلَقَّبِ بِأَسَدِ اللَّهِ، بَلْ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ مُسَيِّمَةَ الْكَذَّابِ. كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي: بَابِ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخَيَّارِ وَسُؤَالِهِمْ لَوْخْشِيِّ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ. وَفِيهِ: أَنَّ وَخْشِيًّا قَالَ: «فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيِّمَةُ الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لَأُخْرِجَنَّ إِلَى مُسَيِّمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِيءُ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةٍ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْزَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ نَدْيَيْهِ حَتَّى حَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوُتِبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

وَتَابَ اللَّهُ عَلَى مَنْ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ صِدْقَ الْإِنَابَةِ ، وَأَعَانَهُ عَلَى التَّوْبَةِ النَّصُوحَ ، وَجَادَلَتْ عَنْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَقَرَّبَ اللَّهُ لَهُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ لِيَقُوزَ بِالرَّحْمَةِ ، فَعَنَ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ . فَقَالَ لَهُ تَوْبَةٌ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : اثْنِ قَرْيَةَ كَذًا وَكَذًا ، فَأَذْرَكَ الْمَوْتَ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي ، وَأَوْحَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجَدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَغَفِرَ لَهُ . »

وَبَيْنَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَوُوفٌ رَجِيمٌ ، يَفْرُحُ عِنْدَمَا يَرَى تَائِبًا إِلَى اللَّهِ ، أَوْ أَحَدًا مُعْلِنًا دُخُولَهُ فِي

الإسلام، أَوْ رَجُلًا أَعْلَنَ شَهَادَتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَهَذَا مِنْ رَحْمَتِهِ ﷺ، وَشِدَّةِ حِرْصِهِ بِإِنْقَادِ النَّاسِ مِنَ النَّارِ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ لِبْعُسَ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَضَيَّرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ وَمَعَهُ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ، وَنَفْسُهُ تَقْلَقُلُ فِي صَدْرِهِ - حَسِبْتُهُ قَالَ - كَأَنَّا شَنَّةٌ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ: أَتَبْكِي؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَزْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

وَمِنْ دَلَائِلِ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمْ بِكُفْرِهِمْ وَلَمْ يَأْتِ النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبْتُ إِلَيْهِ



قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْلِي عَلَى ابْنِ أَبِي؟ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخْرَجْتَنِي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يَغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ فِي «بَرَاءةٍ» ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَلْيُقَاتُوا﴾ قَالَ: «فَعَجِبْتُ مِنْ جَزَائِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ» فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِيعِ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». وَلِهَذَا فَإِنَّ الشَّرْعَ يُلْحِظُ خَاتِمَةَ الْإِنْسَانِ وَيُرَاعِيهَا وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَهُ، وَمِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ، وَكَرَمِهِ الْعَمِيمِ،

وَقَدْ يَعْمَلُ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ خَيْرًا فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ لَكِنْ يُخْتَمُ لَهُ بِسُوءِ حَاتِمَةٍ تَظْهَرُ لِلنَّاسِ، لِأَمْرِ خَفِيِّ يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ الْمُحِيطِ، وَأَنَّهُ حَكَمَ عَدْلًا.

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بَابِ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ وَمَا يُخَافُ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بِسَنَدِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ - وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ عَنَاءَ عَنْهُمْ - فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَفْجَلَ الْمَوْتَ فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ» .

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ تَغْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ

بَلْفَظٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ...» الْحَدِيثُ، قَالَ: «وَقَوْلُهُ: «فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ» إشارَةٌ إِلَى أَنَّ بَاطِنَ الْأَمْرِ يَكُونُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَأَنَّ خَاتِمَةَ السُّوءِ تَكُونُ بِسَبَبِ دَسِيسَةِ بَاطِنَةٍ لِلْعَبْدِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا النَّاسُ، إِمَّا مِنْ جِهَةِ عَمَلٍ سَيِّئٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَبَلَدُ الْخَصْلَةِ الْخَفِيَّةِ تُوجِبُ سُوءَ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَكَذَلِكَ قَدْ يَعْمَلُ الرَّجُلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، وَفِي بَاطِنِهِ خَصْلَةٌ خَفِيَّةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، فَتَغْلِبُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْخَصْلَةُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَتُوجِبُ لَهُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ».

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيَوْمَرُ بِأَرْبَعٍ: بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ. فَوَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ أَوْ الرَّجُلُ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا.

وَرَوَى أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: «أَتَذَرُونِ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟» فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا» ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «سَدُّوْا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ فَبَذَعَهُمَا،

ثُمَّ قَالَ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلٍ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلٍ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَبْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفِي الْجُمْلَةِ فَالْخَوَاتِيمُ مِيرَاثُ السَّوَابِقِ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَبَقَ فِي الْكِتَابِ السَّابِقِ، وَمِنْ هُنَا كَانَ يَشْتَدُّ خَوْفُ السَّلَفِ مِنْ سُوءِ الْخَوَاتِيمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَفْلُقُ مِنْ ذِكْرِ السَّوَابِقِ».

إِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ إِذَا عَلِمَ مِنْ عَبْدِهِ صِدْقَ الْقَلْبِ وَحُسْنَ النِّيَّةِ فَإِنَّهُ يُوقِفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَخْتِمُ عَلَيْهِ، وَلَوْ عَمِلَ مَا عَمِلَ مِنْ شَرٍّ، وَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ فَسَادًا فِي قَلْبِهِ فَإِنَّهُ يَخْتِمُ لَهُ بِسُوءِ خَاتِمَةٍ، وَلَوْ عَمِلَ فِيمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ، بَلْ قَدْ يُظْهِرُ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ لِلنَّاسِ عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، كَمَا مَرَّ مَعَنَا مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي

الرَّجُلِ الَّذِي أَتَى بِلَاءَ حَسَنًا وَقَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ لِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ فَسَادٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّهُ خُتِمَ لَهُ بِخَاتِمَةِ سُوءٍ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ وَعَلِمَ بِحَالِ خَاتِمَتِهِ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا لِنَبِيِّهِ، وَبُزْهَانًا عَلَى أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِهَذَا قَالَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي رَأَاهُ قَتَلَ نَفْسَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدْ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَإِنْ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۖ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۖ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۖ ﴿١٠﴾﴾.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْصَرَةٌ، فَتَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمَخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَكَلَّمُ

عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ  
فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ  
فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ؟ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ  
فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ  
لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ  
بِالْحَقِّ﴾ الآية.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا  
اسْتَعْمَلَهُ». فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ  
يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلِ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ.

وَلَأَجْلِ هَذَا فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْآخِرِينَ إِنَّمَا يَكُونُ  
بِظَوَاهِرِ الْأُمُورِ وَعَلَى مَا يَخْتِمُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَالْخَفَايَا  
وَالسَّرَائِرُ إِنَّمَا يَتْرَكَ عِلْمُهَا لِلْخَيْرِ الْعَلِيمِ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ  
وَأَخْفَى.

قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ  
بَابُ إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ  
ذَكَرَ بِسَنَدِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ: «يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتُرْعَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْ أَنَّهُ عَنكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾... الآية.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: - وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إِذَا خَتَمَ عُمُرَهُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ وَأُجْرِيَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: فِيهِ مَسَائِلُ: الْحَادِيَّةُ عَشْرَةٌ: الشَّاهِدُ لِكُونَ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَهَا لَنَفَعَتْهُ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ فِي فَتْحِ الْمَجِيدِ: قَوْلُهُ:



«أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ مُعْتَقِدًا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مُطَابَقَةٌ مِنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ لَتَفَعَّتْهُ .

وَتَرْجَمَ التَّوَوُّيُّ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: «بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ إِسْلَامِ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي التَّرْعِ وَهُوَ الْغَرْغَرَةُ».

وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَحْنَا الْحُرْقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَذْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنَتْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ . قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ: أَقَالَهَا أَمْ لَا» . فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ . وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ  
 أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ،  
 وَإِنَّهُمْ اتَّقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ  
 إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنْ رَجُلًا مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفَلْتُهُ، فَقَالَ: وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ  
 زَيْدٍ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ السِّيفُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ،  
 فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ  
 خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟»  
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا  
 وَفُلَانًا، وَسَمَى لَهُ نَفَرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى  
 السِّيفُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 «أَقْتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ لِي،  
 قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ؟» فَقَالَ: فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ  
 تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَجَاءَ فِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الدِّيَاتِ يَلْفُظُ: «وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ».

فَانْظُرْ كَيْفَ يُعْظَمُ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ . وَأَنَّهَا تَغْصِمُ النَّفْسَ وَالْدَّمَ، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُعَامَلَ قَائِلُهَا بِظَاهِرِهِ، وَتُؤَكَّلَ سَرِيرَتُهُ إِلَى الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ .

وَقَدْ أوردَ هَذَا الْحَدِيثَ الْإِمَامُ التَّوَوُّيُّ فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ، وَتَرْجَمَهُ لَهُ فَقَالَ: - بَابُ إِجْرَاءِ أَحْكَامِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ وَسَرَائِرِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ هَذَا الْبَابِ: «أَمَّا فِي الدُّنْيَا بِالنُّسْبَةِ لَنَا مَعَ غَيْرِنَا فَالْوَاجِبُ إِجْرَاءُ النَّاسِ عَلَى ظَوَاهِرِهِمْ؛ لِأَنَّنَا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَا نَعْلَمُ مَا فِي الْقُلُوبِ، وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا أَقْضِي بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ» . وَلَسْنَا مُكَلِّفِينَ بِأَنْ تَبْحَثَ عَمَّا فِي قُلُوبِ النَّاسِ،

وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ وَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْعَمَلُ بِالظَّوَاهِرِ، فَإِذَا شَهِدَ إِنْسَانٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ، عَصَمَ دَمَهُ وَمَالَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ، فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الظَّاهِرُ».

وَقَالَ أَيْضًا عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ أُسَامَةَ: «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْقَوْمِ وَعَشَوْهُمْ هَرَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ، فَلَحِقَهُ أُسَامَةُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَّبِعَانِهِ يُرِيدَانِ قَتْلَهُ، فَلَمَّا

أَذْرَكَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَمَّا الْأَنْصَارِيُّ فَكَانَ أَفْقَهُ  
 مِنْ أُسَامَةَ، فَكَفَّ عَنْهُ، تَرَكَهُ لَمَّا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .  
 وَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَتَلَهُ -إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:- فَهَذَا دَلِيلٌ  
 عَلَى أَنَّنَا نَحْمِلُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ظَوَاهِرِهِمْ، أَمَّا مَا  
 فِي الْقُلُوبِ فَمَوْعِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَنْكَشِفُ السَّرَائِرُ،  
 وَيَخْصُلُ مَا فِي الضَّمَائِرِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحُلَاصَةُ  
 مَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُعَامَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الظَّاهِرِ، وَأَمَّا  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعَلَى الْبَاطِنِ» . اهـ .

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَامِلُ النَّاسَ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهِمْ، وَكَانَ  
 يُصَلِّي عَلَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمْ بِوَاطِنِهِمْ، وَأَمَّا مَنْ  
 عَلِمَ بَاطِنَهُ بِوَحْيِ اللَّهِ لَهُ وَنَهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ  
 يُعَامِلُهُمْ بِحَسَبِ مَا جَاءَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ  
 الْإِيمَانِ: «وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلًا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَيَسْتَغْفِرُ  
 لَهُمْ، حَتَّى نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ  
 مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ وقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا

تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٤٠﴾ ، فلم يكن يصلي عليهم ولا يستغفر لهم ولكن دماءهم وأموالهم معصومة لا يستحل منهم ما يستحله من الكفار الذين لا يظهرون أنهم مؤمنون، بل يظهرون الكفر دون الإيمان، فإنه ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» ، وَلَمَّا قَالَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: «أَقْتُلْتُهُ بِغَدَا مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: «إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا، قَالَ: «هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ؟» وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بَطُونَهُمْ» . وَكَانَ إِذَا اسْتُوذِنَ فِي قَتْلِ رَجُلٍ يَقُولُ: «الْيَسَ يُصَلِّي، الْيَسَ يَتَشَهَّدُ؟» فَإِذَا قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ . قَالَ: «ذَاكَ» . فَكَانَ ﷺ حُكْمُهُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ كَحُكْمِهِ فِي دِمَاءِ غَيْرِهِمْ لَا يَسْتَحِلُّ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا بِأَمْرِ ظَاهِرٍ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ نِفَاقَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَفِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ نِفَاقَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنْ

الْأَعْرَابِ مُتَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَتَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ وَكَانَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ صَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ . وَكَانَ عُمَرُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ؛ لِأَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ قَدْ عَلِمَ أَغْيَانَهُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُنَّ جَرَتْ فَأَمَحِّجُوهُنَّ اللَّهُ أَكْثَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ فَأَمَرَ بِامْتِحَانِهِنَّ هُنَا، وَقَالَ: ﴿اللَّهُ أَكْثَمَ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ .

وَاللَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ فِي الْكُفَّارَةِ بِعِثْقِ رَقَبَةِ مُؤْمِنَةٍ، لَمْ يَكُنْ عَلَى النَّاسِ إِلَّا يَغْتَبِقُوا إِلَّا مَنْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنَّ هَذَا كَمَا لَوْ قِيلَ لَهُمْ: اقْتُلُوا إِلَّا مَنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا أَنْ يُتَقَبَّوْا عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا يَشْقُوا بَطُونَهُمْ، فَإِذَا رَأَوْا رَجُلًا يُظْهِرُ الْإِيمَانَ جَازَ لَهُمْ عِتْقُهُ، وَصَاحِبُ الْجَارِيَةِ لَمَّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ هَلْ

هي مؤمنة، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِيمَانَ الظَّاهِرَ الَّذِي يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَلَيْهِ نَذْرٌ لَمْ يَلْزَمُهُ أَنْ يَعْتِقَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مُطْلَقًا، بَلْ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ يَعْلَمُ ذَلِكَ مُطْلَقًا، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ الْخَلْقِ، وَاللَّهُ يَقُولُ لَهُ: ﴿وَمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾، فَأُولَئِكَ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْكُمُ فِيهِمْ كَحُكْمِهِ فِي سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ حَضَرَتْ جَنَازَةُ أَحَدِهِمْ صَلَّى عَلَيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا عَلَى مَنْ عَلِمَ نِفَاقَهُ، وَإِلَّا لَزِمَ أَنْ يُنْقَبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَيَعْلَمَ سَرَائِرَهُمْ، وَهَذَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ بَشَرٌ .

وَقَالَ أَيْضًا: «وَالْمَقْصُودُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ تِلْكَ الْأَمَةِ بِالْإِيمَانِ الظَّاهِرِ الَّذِي عُلِقَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ الظَّاهِرَةُ، وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّ سَعْدًا لَمَّا شَهِدَ لِرَجُلٍ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ: «أَوْ مُسْلِمٌ» . وَكَانَ يَظْهَرُ مِنَ الْإِيمَانِ مَا تَظْهَرُ مِنَ الْإِيمَانِ وَزِيَادَةً، فَيَجِبُ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَ أَحْكَامِ



المؤمنين الظاهرة التي يحكم فيها الناس في الدنيا، وبين حكمهم في الآخرة بالثواب والعقاب.

وقال أيضًا: «وكذلك المنافقون الذين لم يُظهروا نفاقهم يُصلّى عليهم إذا ماتوا، ويدفنون في مقابر المسلمين من عهد النبي ﷺ، والمقبرة التي كانت للمسلمين في حياته وحياة خلفائه وأصحابه يدفن فيها كل من أظهر الإيمان وإن كان منافقًا في الباطن. ولم يكن للمنافقين مقبرة يتميزون بها عن المسلمين في شيء من ديار الإسلام كما تكون لليهود والنصارى مقبرة يتميزون بها. ومن دُفن في مقابر المسلمين صلي عليه المسلمون، والصلاة لا تجوز على من علم نفاقه ينص القرآن. فعلم أن ذلك بناء على الإيمان الظاهر، والله يتولى السرائر. وقد كان النبي ﷺ يصلي عليهم ويستغفر لهم حتى نهي عن ذلك، وعلم ذلك بالكفر. فكان ذلك دليلًا على أن كل من لم يعلم أنه كافر في الباطن جازت الصلاة عليه والاستغفار له، وإن كانت فيه بدعة وإن كان له ذنوب». اهـ.

فالواجب أَنْ يُعَامَلَ النَّاسُ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهِمْ وَتَوَكَّلْ  
سِرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ، خُصُوصًا إِذَا رَافَقَ  
ذَلِكَ شَهَادَةُ النَّاسِ. فَإِنَّ الشَّرْعَ يَلْحَظُ هَذَا، وَجَعَلَهَا مِنْ  
عَلَامَاتِ مَعْرِفَةِ الْخَاتِمَةِ .

فَقَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ: بَابُ  
ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ - ثُمَّ أوردَ حَدِيثَ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ «وَجِبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا .  
فَقَالَ: «وَجِبَتْ» . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا  
وَجِبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَتَيْنِمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ،  
وَهَذَا أَتَيْنِمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ  
فِي الْأَرْضِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي  
الْأَرْضِ».

وَبِسُنَدِهِ أَيْضًا إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ  
وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ  
بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ

عمرُ رضي الله عنه : وجبت . ثم مرَّ بالثالثة فأثني على صاحبها شراً، فقال : وجبت . فقال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبي ﷺ «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة» فقلنا : وثلاثة ؟ قال : «وثلاثة» . فقلنا : واثنان ؟ قال : «واثنان» . ثم لم نسأله عن الواحد .

ولهذا فإن السلف من فقههم أنهم كانوا يلحظون خواصِّ الأعمال ، ويعظمونها في نفوسهم ، فقد ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : ما حسدت الحجاج عدو الله على شيء حسدي إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله ، وقوله حين احتضر : اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل .

وثم مسألة وهو أنه لا بد من التفريق بين من قد يحصل منه ردة حال حياته بأي نوع من أنواع الردة ثم أراد أن يتوب ، وبين من قد يحصل منه مثل ذلك ولم

يصدر منه توبة علنية إلا أنه عند الموت نطق بالشهادة .  
 فالأول لا تقبل توبته حتى يتبرأ مما كان سبباً في رديته ،  
 وأما الآخر فيؤخذ على ظاهره ويحكم له بالإسلام ،  
 وتوكل سريره إلى العليم الحكيم الرؤوف الرحيم ، وما  
 سبق من أدلة تبرهن على ذلك . ولا فرق في ذلك بين  
 الكفر الأصلي وبين كفر الردة .

وتم مسألة أخرى ، وهي كيف الجمع بين ما سبق من  
 أدلة والتي تبين أن الأعمال بالخواتيم ، وبين ما جاء في  
 القرآن الكريم من عدم قبول توبة فرعون ، حيث قال الله  
 تعالى : ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ  
 بَغْيًا وَعَدُوًّا حَاقًّا إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٩١ ءَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ  
 عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝٩٢ ۝٩٣ قَالُوا نَنْجِيكَ يَبْنَكَ  
 لِنَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا  
 لَغَافِلُونَ ۝٩٤ ۝٩٥ ۝٩٦ ۝٩٧ ۝٩٨ ۝٩٩ ۝١٠٠ ۝١٠١ ۝١٠٢ ۝١٠٣ ۝١٠٤ ۝١٠٥ ۝١٠٦ ۝١٠٧ ۝١٠٨ ۝١٠٩ ۝١١٠ ۝١١١ ۝١١٢ ۝١١٣ ۝١١٤ ۝١١٥ ۝١١٦ ۝١١٧ ۝١١٨ ۝١١٩ ۝١٢٠ ۝١٢١ ۝١٢٢ ۝١٢٣ ۝١٢٤ ۝١٢٥ ۝١٢٦ ۝١٢٧ ۝١٢٨ ۝١٢٩ ۝١٣٠ ۝١٣١ ۝١٣٢ ۝١٣٣ ۝١٣٤ ۝١٣٥ ۝١٣٦ ۝١٣٧ ۝١٣٨ ۝١٣٩ ۝١٤٠ ۝١٤١ ۝١٤٢ ۝١٤٣ ۝١٤٤ ۝١٤٥ ۝١٤٦ ۝١٤٧ ۝١٤٨ ۝١٤٩ ۝١٥٠ ۝١٥١ ۝١٥٢ ۝١٥٣ ۝١٥٤ ۝١٥٥ ۝١٥٦ ۝١٥٧ ۝١٥٨ ۝١٥٩ ۝١٦٠ ۝١٦١ ۝١٦٢ ۝١٦٣ ۝١٦٤ ۝١٦٥ ۝١٦٦ ۝١٦٧ ۝١٦٨ ۝١٦٩ ۝١٧٠ ۝١٧١ ۝١٧٢ ۝١٧٣ ۝١٧٤ ۝١٧٥ ۝١٧٦ ۝١٧٧ ۝١٧٨ ۝١٧٩ ۝١٨٠ ۝١٨١ ۝١٨٢ ۝١٨٣ ۝١٨٤ ۝١٨٥ ۝١٨٦ ۝١٨٧ ۝١٨٨ ۝١٨٩ ۝١٩٠ ۝١٩١ ۝١٩٢ ۝١٩٣ ۝١٩٤ ۝١٩٥ ۝١٩٦ ۝١٩٧ ۝١٩٨ ۝١٩٩ ۝٢٠٠ ۝٢٠١ ۝٢٠٢ ۝٢٠٣ ۝٢٠٤ ۝٢٠٥ ۝٢٠٦ ۝٢٠٧ ۝٢٠٨ ۝٢٠٩ ۝٢١٠ ۝٢١١ ۝٢١٢ ۝٢١٣ ۝٢١٤ ۝٢١٥ ۝٢١٦ ۝٢١٧ ۝٢١٨ ۝٢١٩ ۝٢٢٠ ۝٢٢١ ۝٢٢٢ ۝٢٢٣ ۝٢٢٤ ۝٢٢٥ ۝٢٢٦ ۝٢٢٧ ۝٢٢٨ ۝٢٢٩ ۝٢٣٠ ۝٢٣١ ۝٢٣٢ ۝٢٣٣ ۝٢٣٤ ۝٢٣٥ ۝٢٣٦ ۝٢٣٧ ۝٢٣٨ ۝٢٣٩ ۝٢٤٠ ۝٢٤١ ۝٢٤٢ ۝٢٤٣ ۝٢٤٤ ۝٢٤٥ ۝٢٤٦ ۝٢٤٧ ۝٢٤٨ ۝٢٤٩ ۝٢٥٠ ۝٢٥١ ۝٢٥٢ ۝٢٥٣ ۝٢٥٤ ۝٢٥٥ ۝٢٥٦ ۝٢٥٧ ۝٢٥٨ ۝٢٥٩ ۝٢٦٠ ۝٢٦١ ۝٢٦٢ ۝٢٦٣ ۝٢٦٤ ۝٢٦٥ ۝٢٦٦ ۝٢٦٧ ۝٢٦٨ ۝٢٦٩ ۝٢٧٠ ۝٢٧١ ۝٢٧٢ ۝٢٧٣ ۝٢٧٤ ۝٢٧٥ ۝٢٧٦ ۝٢٧٧ ۝٢٧٨ ۝٢٧٩ ۝٢٨٠ ۝٢٨١ ۝٢٨٢ ۝٢٨٣ ۝٢٨٤ ۝٢٨٥ ۝٢٨٦ ۝٢٨٧ ۝٢٨٨ ۝٢٨٩ ۝٢٩٠ ۝٢٩١ ۝٢٩٢ ۝٢٩٣ ۝٢٩٤ ۝٢٩٥ ۝٢٩٦ ۝٢٩٧ ۝٢٩٨ ۝٢٩٩ ۝٣٠٠ ۝٣٠١ ۝٣٠٢ ۝٣٠٣ ۝٣٠٤ ۝٣٠٥ ۝٣٠٦ ۝٣٠٧ ۝٣٠٨ ۝٣٠٩ ۝٣١٠ ۝٣١١ ۝٣١٢ ۝٣١٣ ۝٣١٤ ۝٣١٥ ۝٣١٦ ۝٣١٧ ۝٣١٨ ۝٣١٩ ۝٣٢٠ ۝٣٢١ ۝٣٢٢ ۝٣٢٣ ۝٣٢٤ ۝٣٢٥ ۝٣٢٦ ۝٣٢٧ ۝٣٢٨ ۝٣٢٩ ۝٣٣٠ ۝٣٣١ ۝٣٣٢ ۝٣٣٣ ۝٣٣٤ ۝٣٣٥ ۝٣٣٦ ۝٣٣٧ ۝٣٣٨ ۝٣٣٩ ۝٣٤٠ ۝٣٤١ ۝٣٤٢ ۝٣٤٣ ۝٣٤٤ ۝٣٤٥ ۝٣٤٦ ۝٣٤٧ ۝٣٤٨ ۝٣٤٩ ۝٣٥٠ ۝٣٥١ ۝٣٥٢ ۝٣٥٣ ۝٣٥٤ ۝٣٥٥ ۝٣٥٦ ۝٣٥٧ ۝٣٥٨ ۝٣٥٩ ۝٣٦٠ ۝٣٦١ ۝٣٦٢ ۝٣٦٣ ۝٣٦٤ ۝٣٦٥ ۝٣٦٦ ۝٣٦٧ ۝٣٦٨ ۝٣٦٩ ۝٣٧٠ ۝٣٧١ ۝٣٧٢ ۝٣٧٣ ۝٣٧٤ ۝٣٧٥ ۝٣٧٦ ۝٣٧٧ ۝٣٧٨ ۝٣٧٩ ۝٣٨٠ ۝٣٨١ ۝٣٨٢ ۝٣٨٣ ۝٣٨٤ ۝٣٨٥ ۝٣٨٦ ۝٣٨٧ ۝٣٨٨ ۝٣٨٩ ۝٣٩٠ ۝٣٩١ ۝٣٩٢ ۝٣٩٣ ۝٣٩٤ ۝٣٩٥ ۝٣٩٦ ۝٣٩٧ ۝٣٩٨ ۝٣٩٩ ۝٤٠٠ ۝٤٠١ ۝٤٠٢ ۝٤٠٣ ۝٤٠٤ ۝٤٠٥ ۝٤٠٦ ۝٤٠٧ ۝٤٠٨ ۝٤٠٩ ۝٤١٠ ۝٤١١ ۝٤١٢ ۝٤١٣ ۝٤١٤ ۝٤١٥ ۝٤١٦ ۝٤١٧ ۝٤١٨ ۝٤١٩ ۝٤٢٠ ۝٤٢١ ۝٤٢٢ ۝٤٢٣ ۝٤٢٤ ۝٤٢٥ ۝٤٢٦ ۝٤٢٧ ۝٤٢٨ ۝٤٢٩ ۝٤٣٠ ۝٤٣١ ۝٤٣٢ ۝٤٣٣ ۝٤٣٤ ۝٤٣٥ ۝٤٣٦ ۝٤٣٧ ۝٤٣٨ ۝٤٣٩ ۝٤٤٠ ۝٤٤١ ۝٤٤٢ ۝٤٤٣ ۝٤٤٤ ۝٤٤٥ ۝٤٤٦ ۝٤٤٧ ۝٤٤٨ ۝٤٤٩ ۝٤٥٠ ۝٤٥١ ۝٤٥٢ ۝٤٥٣ ۝٤٥٤ ۝٤٥٥ ۝٤٥٦ ۝٤٥٧ ۝٤٥٨ ۝٤٥٩ ۝٤٦٠ ۝٤٦١ ۝٤٦٢ ۝٤٦٣ ۝٤٦٤ ۝٤٦٥ ۝٤٦٦ ۝٤٦٧ ۝٤٦٨ ۝٤٦٩ ۝٤٧٠ ۝٤٧١ ۝٤٧٢ ۝٤٧٣ ۝٤٧٤ ۝٤٧٥ ۝٤٧٦ ۝٤٧٧ ۝٤٧٨ ۝٤٧٩ ۝٤٨٠ ۝٤٨١ ۝٤٨٢ ۝٤٨٣ ۝٤٨٤ ۝٤٨٥ ۝٤٨٦ ۝٤٨٧ ۝٤٨٨ ۝٤٨٩ ۝٤٩٠ ۝٤٩١ ۝٤٩٢ ۝٤٩٣ ۝٤٩٤ ۝٤٩٥ ۝٤٩٦ ۝٤٩٧ ۝٤٩٨ ۝٤٩٩ ۝٥٠٠ ۝٥٠١ ۝٥٠٢ ۝٥٠٣ ۝٥٠٤ ۝٥٠٥ ۝٥٠٦ ۝٥٠٧ ۝٥٠٨ ۝٥٠٩ ۝٥١٠ ۝٥١١ ۝٥١٢ ۝٥١٣ ۝٥١٤ ۝٥١٥ ۝٥١٦ ۝٥١٧ ۝٥١٨ ۝٥١٩ ۝٥٢٠ ۝٥٢١ ۝٥٢٢ ۝٥٢٣ ۝٥٢٤ ۝٥٢٥ ۝٥٢٦ ۝٥٢٧ ۝٥٢٨ ۝٥٢٩ ۝٥٣٠ ۝٥٣١ ۝٥٣٢ ۝٥٣٣ ۝٥٣٤ ۝٥٣٥ ۝٥٣٦ ۝٥٣٧ ۝٥٣٨ ۝٥٣٩ ۝٥٤٠ ۝٥٤١ ۝٥٤٢ ۝٥٤٣ ۝٥٤٤ ۝٥٤٥ ۝٥٤٦ ۝٥٤٧ ۝٥٤٨ ۝٥٤٩ ۝٥٥٠ ۝٥٥١ ۝٥٥٢ ۝٥٥٣ ۝٥٥٤ ۝٥٥٥ ۝٥٥٦ ۝٥٥٧ ۝٥٥٨ ۝٥٥٩ ۝٥٦٠ ۝٥٦١ ۝٥٦٢ ۝٥٦٣ ۝٥٦٤ ۝٥٦٥ ۝٥٦٦ ۝٥٦٧ ۝٥٦٨ ۝٥٦٩ ۝٥٧٠ ۝٥٧١ ۝٥٧٢ ۝٥٧٣ ۝٥٧٤ ۝٥٧٥ ۝٥٧٦ ۝٥٧٧ ۝٥٧٨ ۝٥٧٩ ۝٥٨٠ ۝٥٨١ ۝٥٨٢ ۝٥٨٣ ۝٥٨٤ ۝٥٨٥ ۝٥٨٦ ۝٥٨٧ ۝٥٨٨ ۝٥٨٩ ۝٥٩٠ ۝٥٩١ ۝٥٩٢ ۝٥٩٣ ۝٥٩٤ ۝٥٩٥ ۝٥٩٦ ۝٥٩٧ ۝٥٩٨ ۝٥٩٩ ۝٦٠٠ ۝٦٠١ ۝٦٠٢ ۝٦٠٣ ۝٦٠٤ ۝٦٠٥ ۝٦٠٦ ۝٦٠٧ ۝٦٠٨ ۝٦٠٩ ۝٦١٠ ۝٦١١ ۝٦١٢ ۝٦١٣ ۝٦١٤ ۝٦١٥ ۝٦١٦ ۝٦١٧ ۝٦١٨ ۝٦١٩ ۝٦٢٠ ۝٦٢١ ۝٦٢٢ ۝٦٢٣ ۝٦٢٤ ۝٦٢٥ ۝٦٢٦ ۝٦٢٧ ۝٦٢٨ ۝٦٢٩ ۝٦٣٠ ۝٦٣١ ۝٦٣٢ ۝٦٣٣ ۝٦٣٤ ۝٦٣٥ ۝٦٣٦ ۝٦٣٧ ۝٦٣٨ ۝٦٣٩ ۝٦٤٠ ۝٦٤١ ۝٦٤٢ ۝٦٤٣ ۝٦٤٤ ۝٦٤٥ ۝٦٤٦ ۝٦٤٧ ۝٦٤٨ ۝٦٤٩ ۝٦٥٠ ۝٦٥١ ۝٦٥٢ ۝٦٥٣ ۝٦٥٤ ۝٦٥٥ ۝٦٥٦ ۝٦٥٧ ۝٦٥٨ ۝٦٥٩ ۝٦٦٠ ۝٦٦١ ۝٦٦٢ ۝٦٦٣ ۝٦٦٤ ۝٦٦٥ ۝٦٦٦ ۝٦٦٧ ۝٦٦٨ ۝٦٦٩ ۝٦٧٠ ۝٦٧١ ۝٦٧٢ ۝٦٧٣ ۝٦٧٤ ۝٦٧٥ ۝٦٧٦ ۝٦٧٧ ۝٦٧٨ ۝٦٧٩ ۝٦٨٠ ۝٦٨١ ۝٦٨٢ ۝٦٨٣ ۝٦٨٤ ۝٦٨٥ ۝٦٨٦ ۝٦٨٧ ۝٦٨٨ ۝٦٨٩ ۝٦٩٠ ۝٦٩١ ۝٦٩٢ ۝٦٩٣ ۝٦٩٤ ۝٦٩٥ ۝٦٩٦ ۝٦٩٧ ۝٦٩٨ ۝٦٩٩ ۝٧٠٠ ۝٧٠١ ۝٧٠٢ ۝٧٠٣ ۝٧٠٤ ۝٧٠٥ ۝٧٠٦ ۝٧٠٧ ۝٧٠٨ ۝٧٠٩ ۝٧١٠ ۝٧١١ ۝٧١٢ ۝٧١٣ ۝٧١٤ ۝٧١٥ ۝٧١٦ ۝٧١٧ ۝٧١٨ ۝٧١٩ ۝٧٢٠ ۝٧٢١ ۝٧٢٢ ۝٧٢٣ ۝٧٢٤ ۝٧٢٥ ۝٧٢٦ ۝٧٢٧ ۝٧٢٨ ۝٧٢٩ ۝٧٣٠ ۝٧٣١ ۝٧٣٢ ۝٧٣٣ ۝٧٣٤ ۝٧٣٥ ۝٧٣٦ ۝٧٣٧ ۝٧٣٨ ۝٧٣٩ ۝٧٤٠ ۝٧٤١ ۝٧٤٢ ۝٧٤٣ ۝٧٤٤ ۝٧٤٥ ۝٧٤٦ ۝٧٤٧ ۝٧٤٨ ۝٧٤٩ ۝٧٥٠ ۝٧٥١ ۝٧٥٢ ۝٧٥٣ ۝٧٥٤ ۝٧٥٥ ۝٧٥٦ ۝٧٥٧ ۝٧٥٨ ۝٧٥٩ ۝٧٦٠ ۝٧٦١ ۝٧٦٢ ۝٧٦٣ ۝٧٦٤ ۝٧٦٥ ۝٧٦٦ ۝٧٦٧ ۝٧٦٨ ۝٧٦٩ ۝٧٧٠ ۝٧٧١ ۝٧٧٢ ۝٧٧٣ ۝٧٧٤ ۝٧٧٥ ۝٧٧٦ ۝٧٧٧ ۝٧٧٨ ۝٧٧٩ ۝٧٨٠ ۝٧٨١ ۝٧٨٢ ۝٧٨٣ ۝٧٨٤ ۝٧٨٥ ۝٧٨٦ ۝٧٨٧ ۝٧٨٨ ۝٧٨٩ ۝٧٩٠ ۝٧٩١ ۝٧٩٢ ۝٧٩٣ ۝٧٩٤ ۝٧٩٥ ۝٧٩٦ ۝٧٩٧ ۝٧٩٨ ۝٧٩٩ ۝٨٠٠ ۝٨٠١ ۝٨٠٢ ۝٨٠٣ ۝٨٠٤ ۝٨٠٥ ۝٨٠٦ ۝٨٠٧ ۝٨٠٨ ۝٨٠٩ ۝٨١٠ ۝٨١١ ۝٨١٢ ۝٨١٣ ۝٨١٤ ۝٨١٥ ۝٨١٦ ۝٨١٧ ۝٨١٨ ۝٨١٩ ۝٨٢٠ ۝٨٢١ ۝٨٢٢ ۝٨٢٣ ۝٨٢٤ ۝٨٢٥ ۝٨٢٦ ۝٨٢٧ ۝٨٢٨ ۝٨٢٩ ۝٨٣٠ ۝٨٣١ ۝٨٣٢ ۝٨٣٣ ۝٨٣٤ ۝٨٣٥ ۝٨٣٦ ۝٨٣٧ ۝٨٣٨ ۝٨٣٩ ۝٨٤٠ ۝٨٤١ ۝٨٤٢ ۝٨٤٣ ۝٨٤٤ ۝٨٤٥ ۝٨٤٦ ۝٨٤٧ ۝٨٤٨ ۝٨٤٩ ۝٨٥٠ ۝٨٥١ ۝٨٥٢ ۝٨٥٣ ۝٨٥٤ ۝٨٥٥ ۝٨٥٦ ۝٨٥٧ ۝٨٥٨ ۝٨٥٩ ۝٨٦٠ ۝٨٦١ ۝٨٦٢ ۝٨٦٣ ۝٨٦٤ ۝٨٦٥ ۝٨٦٦ ۝٨٦٧ ۝٨٦٨ ۝٨٦٩ ۝٨٧٠ ۝٨٧١ ۝٨٧٢ ۝٨٧٣ ۝٨٧٤ ۝٨٧٥ ۝٨٧٦ ۝٨٧٧ ۝٨٧٨ ۝٨٧٩ ۝٨٨٠ ۝٨٨١ ۝٨٨٢ ۝٨٨٣ ۝٨٨٤ ۝٨٨٥ ۝٨٨٦ ۝٨٨٧ ۝٨٨٨ ۝٨٨٩ ۝٨٩٠ ۝٨٩١ ۝٨٩٢ ۝٨٩٣ ۝٨٩٤ ۝٨٩٥ ۝٨٩٦ ۝٨٩٧ ۝٨٩٨ ۝٨٩٩ ۝٩٠٠ ۝٩٠١ ۝٩٠٢ ۝٩٠٣ ۝٩٠٤ ۝٩٠٥ ۝٩٠٦ ۝٩٠٧ ۝٩٠٨ ۝٩٠٩ ۝٩١٠ ۝٩١١ ۝٩١٢ ۝٩١٣ ۝٩١٤ ۝٩١٥ ۝٩١٦ ۝٩١٧ ۝٩١٨ ۝٩١٩ ۝٩٢٠ ۝٩٢١ ۝٩٢٢ ۝٩٢٣ ۝٩٢٤ ۝٩٢٥ ۝٩٢٦ ۝٩٢٧ ۝٩٢٨ ۝٩٢٩ ۝٩٣٠ ۝٩٣١ ۝٩٣٢ ۝٩٣٣ ۝٩٣٤ ۝٩٣٥ ۝٩٣٦ ۝٩٣٧ ۝٩٣٨ ۝٩٣٩ ۝٩٤٠ ۝٩٤١ ۝٩٤٢ ۝٩٤٣ ۝٩٤٤ ۝٩٤٥ ۝٩٤٦ ۝٩٤٧ ۝٩٤٨ ۝٩٤٩ ۝٩٥٠ ۝٩٥١ ۝٩٥٢ ۝٩٥٣ ۝٩٥٤ ۝٩٥٥ ۝٩٥٦ ۝٩٥٧ ۝٩٥٨ ۝٩٥٩ ۝٩٦٠ ۝٩٦١ ۝٩٦٢ ۝٩٦٣ ۝٩٦٤ ۝٩٦٥ ۝٩٦٦ ۝٩٦٧ ۝٩٦٨ ۝٩٦٩ ۝٩٧٠ ۝٩٧١ ۝٩٧٢ ۝٩٧٣ ۝٩٧٤ ۝٩٧٥ ۝٩٧٦ ۝٩٧٧ ۝٩٧٨ ۝٩٧٩ ۝٩٨٠ ۝٩٨١ ۝٩٨٢ ۝٩٨٣ ۝٩٨٤ ۝٩٨٥ ۝٩٨٦ ۝٩٨٧ ۝٩٨٨ ۝٩٨٩ ۝٩٩٠ ۝٩٩١ ۝٩٩٢ ۝٩٩٣ ۝٩٩٤ ۝٩٩٥ ۝٩٩٦ ۝٩٩٧ ۝٩٩٨ ۝٩٩٩ ۝١٠٠٠ ۝١٠٠١ ۝١٠٠٢ ۝١٠٠٣ ۝١٠٠٤ ۝١٠٠٥ ۝١٠٠٦ ۝١٠٠٧ ۝١٠٠٨ ۝١٠٠٩ ۝١٠١٠ ۝١٠١١ ۝١٠١٢ ۝١٠١٣ ۝١٠١٤ ۝١٠١٥ ۝١٠١٦ ۝١٠١٧ ۝١٠١٨ ۝١٠١٩ ۝١٠٢٠ ۝١٠٢١ ۝١٠٢٢ ۝١٠٢٣ ۝١٠٢٤ ۝١٠٢٥ ۝١٠٢٦ ۝١٠٢٧ ۝١٠٢٨ ۝١٠٢٩ ۝١٠٣٠ ۝١٠٣١ ۝١٠٣٢ ۝١٠٣٣ ۝١٠٣٤ ۝١٠٣٥ ۝١٠٣٦ ۝١٠٣٧ ۝١٠٣٨ ۝١٠٣٩ ۝١٠٤٠ ۝١٠٤١ ۝١٠٤٢ ۝١٠٤٣ ۝١٠٤٤ ۝١٠٤٥ ۝١٠٤٦ ۝١٠٤٧ ۝١٠٤٨ ۝١٠٤٩ ۝١٠٥٠ ۝١٠٥١ ۝١٠٥٢ ۝١٠٥٣ ۝١٠٥٤ ۝١٠٥٥ ۝١٠٥٦ ۝١٠٥٧ ۝١٠٥٨ ۝١٠٥٩ ۝١٠٦٠ ۝١٠٦١ ۝١٠٦٢ ۝١٠٦٣ ۝١٠٦٤ ۝١٠٦٥ ۝١٠٦٦ ۝١٠٦٧ ۝١٠٦٨ ۝١٠٦٩ ۝١٠٧٠ ۝١٠٧١ ۝١٠٧٢ ۝١٠٧٣ ۝١٠٧٤ ۝١٠٧٥ ۝١٠٧٦ ۝١٠٧٧ ۝١٠٧٨ ۝١٠٧٩ ۝١٠٨٠ ۝١٠٨١ ۝١٠٨٢ ۝١٠٨٣ ۝١٠٨٤ ۝١٠٨٥ ۝١٠٨٦ ۝١٠٨٧ ۝١٠٨٨ ۝١٠٨٩ ۝١٠٩٠ ۝١٠٩١ ۝١٠٩٢ ۝١٠٩٣ ۝١٠٩٤ ۝١٠٩٥ ۝١٠٩٦ ۝١٠٩٧ ۝١٠٩٨ ۝١٠٩٩ ۝١١٠٠ ۝١١٠١ ۝١١٠٢ ۝١١٠٣ ۝١١٠٤ ۝١١٠٥ ۝١١٠٦ ۝١١٠٧ ۝١١٠٨ ۝١١٠٩ ۝١١١٠ ۝١١١١ ۝١١١٢ ۝١١١٣ ۝١١١٤ ۝١١١٥ ۝١١١٦ ۝١١١٧ ۝١١١٨ ۝١١١٩ ۝١١٢٠ ۝١١٢١ ۝١١٢٢ ۝١١٢٣ ۝١١٢٤ ۝١١٢٥ ۝١١٢٦ ۝١١٢٧ ۝١١٢٨ ۝١١٢٩ ۝١١٣٠ ۝١١٣١ ۝١١٣٢ ۝١١٣٣ ۝١١٣٤ ۝١١٣٥ ۝١١٣٦ ۝١١٣٧ ۝١١٣٨ ۝١١٣٩ ۝١١٤٠ ۝١١٤١ ۝١١٤٢ ۝١١٤٣ ۝١١٤٤ ۝١١٤٥ ۝١١٤٦ ۝١١٤٧ ۝١١٤٨ ۝١١٤٩ ۝١١٥٠ ۝١١٥١ ۝١١٥٢ ۝١١٥٣ ۝١١٥٤ ۝١١٥٥ ۝١١٥٦ ۝١١٥٧ ۝١١٥٨ ۝١١٥٩ ۝١١٦٠ ۝١١٦١ ۝١١٦٢ ۝١١٦٣ ۝١١٦٤ ۝١١٦٥ ۝١١٦٦ ۝١١٦٧ ۝١١٦٨ ۝١١٦٩ ۝١١٧٠ ۝١١٧١ ۝١١٧٢ ۝١١٧٣ ۝١١٧٤ ۝١١٧٥ ۝١١٧٦ ۝١١٧٧ ۝١١٧٨ ۝١١٧٩ ۝١١٨٠ ۝١١٨١ ۝١١٨٢ ۝١١٨٣ ۝١١٨٤ ۝١١٨٥ ۝١١٨٦ ۝١١٨٧ ۝١١٨٨ ۝١١٨٩ ۝١١٩٠ ۝١١٩١ ۝١١٩٢ ۝١١٩٣ ۝١١٩٤ ۝١١٩٥ ۝١١٩٦ ۝١١٩٧ ۝١١٩٨ ۝١١٩٩ ۝١٢٠٠ ۝١٢٠١ ۝١٢٠٢ ۝١٢٠٣ ۝١٢٠٤ ۝١٢٠٥ ۝١٢٠٦ ۝١٢٠٧ ۝١٢٠٨ ۝١٢٠٩ ۝١٢١٠ ۝١٢١١ ۝١٢١٢ ۝١٢١٣ ۝١٢١٤ ۝١٢١٥ ۝١٢١٦ ۝١٢١٧ ۝١٢١٨ ۝١٢١٩ ۝١٢٢٠ ۝١٢٢١ ۝١٢٢٢ ۝١٢٢٣ ۝١٢٢٤ ۝١٢٢٥ ۝١٢٢٦ ۝١٢٢٧ ۝١٢٢٨ ۝١٢٢٩ ۝١٢٣٠ ۝١٢٣١ ۝١٢٣٢ ۝١٢٣٣ ۝١٢٣٤ ۝١٢٣٥ ۝١٢٣٦ ۝١٢٣٧ ۝١٢٣٨ ۝١٢٣٩ ۝١٢٤٠ ۝١٢٤١ ۝١٢٤٢ ۝١٢٤٣ ۝١٢٤٤ ۝١٢٤٥ ۝١٢٤٦ ۝١٢٤٧ ۝١٢٤٨ ۝١٢٤٩ ۝١٢٥٠ ۝١٢٥١ ۝١٢٥٢ ۝١٢٥٣ ۝١٢٥٤ ۝١٢٥٥ ۝١٢٥٦ ۝١٢٥٧ ۝١٢٥٨ ۝١٢٥٩ ۝١٢٦٠ ۝١٢٦١ ۝١٢٦٢ ۝١٢٦٣ ۝١٢٦٤ ۝١٢٦٥ ۝١٢٦٦ ۝١٢٦٧ ۝١٢٦٨ ۝١٢٦٩ ۝١٢٧٠ ۝١٢٧١ ۝١٢٧٢ ۝١٢٧٣ ۝١٢٧٤ ۝١٢٧٥ ۝١٢٧٦ ۝١٢٧٧ ۝١٢٧٨ ۝١٢٧٩ ۝١٢٨٠ ۝١٢٨١ ۝١٢٨٢ ۝١٢٨٣ ۝١٢٨٤ ۝١٢٨٥ ۝١٢٨٦ ۝١٢٨٧ ۝١٢٨٨ ۝١٢٨٩ ۝١٢٩٠ ۝١٢٩١ ۝١٢٩٢ ۝١٢٩٣ ۝١٢٩٤ ۝١٢٩٥ ۝١٢٩٦ ۝١٢٩٧ ۝١٢٩٨ ۝١٢٩٩ ۝١٣٠٠ ۝١٣٠١ ۝١٣٠٢ ۝١٣٠٣ ۝١٣٠٤ ۝١٣٠٥ ۝١٣٠٦ ۝١٣٠٧ ۝١٣٠٨ ۝١٣٠٩ ۝١٣١٠ ۝١٣١١ ۝١٣١٢ ۝١٣١٣ ۝١٣١٤ ۝١٣١٥ ۝١٣١٦ ۝١٣١٧ ۝١٣١٨ ۝١٣١٩ ۝١٣٢٠ ۝١٣٢١ ۝١٣٢٢ ۝١٣٢٣ ۝١٣٢٤ ۝١٣٢٥ ۝١٣٢٦ ۝١٣٢٧ ۝١٣٢٨ ۝١٣٢٩ ۝١٣٣٠ ۝١٣٣١ ۝١٣٣٢ ۝١٣٣٣ ۝١٣٣٤ ۝١٣٣٥ ۝١٣٣٦

بإيمانه حكم عيني لا حكم عام، لعلم الله عز وجل  
بكذبه وأنه غير صادق به، وأنه قالها طلباً للنجاة لا إيماناً  
بالله، فالله عز وجل يعلم ما في الضمائر ولا تخفى عليه  
السرائر . وأما غير فرعون من سائر الناس إنما يحكم  
عليه بما يظهر لنا، ونكل السرائر إلى عالمها .

ولهذا - كما سلف - كان النبي ﷺ يعامل المنافقين  
بحسب ما يظهر له منهم، ويكل سرائرهم إلى علام  
الغيوب، إلا ما جاء الوحي ببيان حكمه فيهم .

فهذا ما أَرَدْتُ بيانه من هذا الموضوع العقدي  
الخطير، والأدلة على وجوب تعظيم الشهادة عند  
الخاتمة، وأن الأعمال بالخواتيم، ووجوب معاملة  
الناس على ظواهرهم، وتفويض أمر السرائر والضمائر  
إلى علام الغيوب .

نسأل الله عز وجل أن يختم لنا بالصالحات، وأن  
يثبت قلوبنا على دينه، وأن يطهر صدورنا، ويصلح  
سريرتنا، ويسل سخيمة قلوبنا، كما نسأله أن يلهمنا  
رشدنا، وبقينا شراً نفوسنا، وأن يرزقنا الفقه في الدين .

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ،  
وَالسُّرَّاجِ الْمُنِيرِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
وَأَتْبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَكُتِبَ الْفَقِيرُ إِلَى مَوْلَاهُ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ

عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَلْفِيٍّ الظَّفِيرِيُّ

حَفَرِ الْبَاطِنِ

فِي الْعَاشِرِ مِنَ الْمَحْرَمِ لِعَامِ ١٤٢٨ هـ

